[402] من رحم ا، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم، والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها، ثم استيقظت منها، يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي ا عزوجل فإنك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم (1). بيان: قوله: كأن شيئا من الدنيا، لعل المراد أن ما يتصور في هذه الدنيا إما شيئ ينفع خيره، أو شئ يضر شره، فاختر ما ينفع دون ما يضر، أوكل شئ في الدنيا له جهة نفع وجهة شرى، فاحترز عن جهة شره، ويمكن أن يقرأ " ألا " بالتخفيف بأن تكون ما نافية، وفيه بعد. 12 - كا: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابه، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن واصل، عن عبد ا بن سنان، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: جاء رجل إلى أبي ذر فقال: يا با ذر ما لنا نكره الموت ؟ فقال: لانكم عمرتم الدنيا، وأخربتم الآخرة، فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب، فقال له: فيكف ترى قدومنا على ا ؟ فقال: أما المحسن منكم فكالغائب يقدم على أهله، و أما المسيئ (2) فكالآبق يرد على مولاه، قال: فكيف ترى حالنا عند ا ؟ قال: أعرضوا أعمالكم على الكتاب، إن ا يقول: " إن الابرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم (3) " قال: فقال الرجل: فأين رحمة ا ؟ قال رحمة ا قريب من المحسنين، قال أبو عبد ا (عليه السلام): وكتب رجل إلى أبي ذر رضي ا عنه يا با ذر أطرفني بشيئ من العلم، فكتب إليه: إن العلم الكثير، ولكن إن قدرت على أن لا تسيئ إلى من تحبه فافعل، فقال له الرجل: وهل رأيت أحدا يسيئ إلى من يحبه ؟ فقال: نعم، نفسك أحب الانفس إليك، فإذا أنت عصيت ا فقد أسأت إليها (4). 13 - كا: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن أيوب و

_____

(1) اصول الكافي 2: 134. (2) في المصدر: واما المسئ منكم. (3) الانفطار: 13 و 14. (4) اصول الكافي 2: 458.